المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً" [1]

من الواضح أن الروح سبب الحياة ودوامها،وقيل أنها تمثل النور والبدن هو الظلمة لأنه مخلوق من المادة الفاقدة للحياة والحركة،لكن موضوعها يضل غامضاً وغير قابل للتفسير والتصوير،وكل ما وصل عن وصفها وماهيتها ومكان تواجدها وكيفية عملها وإرتباطها بهذا الجسم،هو مجرد نظريات وإحتمالات تبقى ناقصة وقابلة للنقاش.فقد صور البعض جريانها ووجودها في الجسم كوجود الزيت في الزيتونة أو كسريان النار في الفحم.وهناك من يرفض هذا الوصف ويرفض وجودها مستقلة عن هذا البدن ويعتبرها جزءاً لا يتجزء منه ،ويقولون أن الروح هي عبارة عن مجموعة الحركات والإيعازات العصبية التي ترد إلى الدماغ والتي تمثل القوة المحركة الغير منفصلة عن البدن ، وهذه الإيعازات والحركات هي التي نطلق عليها أوما نسميها بالروح،وإن تعطل هذه الحركات أو جزءاً منها عن العمل سوف يتسبب بتعطيل البدن وموته مما يؤدي إلى فقدان الحياة.

هذه الإفتراضات وهذه النظريات كانت ولاتزال مورد بحث وجدل بين علماء الأديان وبين الفلاسفة دون التوصل إلى نتيجة حتمية وقاطعة تعطي للروح تفسيرها الواضح والدقيق وتقنع الآخرين.

لكن القران الكريم حدد المسألة لينهي بذلك الجدل القائم حول الروح ،فقال إنها من أمر الله وهذا الأمر من الأمور التي تدخل في علم الغيب الذي لا يعلمه إلى هو سبحانه وتعالى.

ونحن حينما نبحث في موضوع الروح لا نبحث في ماهيتها وتواجدها وشكلها وأوصافها،بل نبحث في الحديث عن تلك الآراء والتصورات والمعتقدات القديمة والحديثة والنظريات الفلسفية المختلفة حولها .لذا فإن بحثنا سيكون حول المعتقدات الدينية القديمة والحديثة حولها ،وكذلك عن علاقتها بالبدن،وعن الفرق بينها وبين النفس،وعن الإطلاقات القرانية عليها،وهل أنها مخلوقة قبل البدن؟وكيف نزلت من عالم الأرواح،وسنتحدث أيضا عن عالم الذر وآراء علماء المسلمين حوله.كذلك عن عودة تها إلى البدن في عالم البرزخ .

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على أدق المصادر وأكثرها إعتبارا

سائلين المولى القدير أن يوفقنا لما يحب ويرضى

[1] - الإسراء آية 85

المبحث الأول

تقسيم أديان العالم ومعتقداته :

اختلف العلماء والباحثون في تقسيم أديان العالم ومعتقداته وكيفية تصنيفها، واتخذت كل مجموعة تقسيما خاصا بها يختلف عن غيرها، وقد يكون لهذا التقسيم علاقة بالانتماء العقائدي والفكريّ لتلك المجموعة، أو الاختصاص العلمي لها. فنجد علماء الاجتماع مثلا قسّموا الأديان من خلال دراستهم وبحثهم العلاقات والروابط الاجتماعيّة الموجودة في المجتمع، فقالوا: إن الدين هو نتيجة إفرازات الواقع والروابط الاجتماعيّة التي كانت تربط بين الفرد وقبيلته من جانب، والقبيلة ورئيسها من جانب آخر. فالعلاقة التي كانت تربط بين القبيلة ورئيسها تحولت - نتيجة ظروف اقتصادية معينة في يوم ما - إلى علاقة بين مالك ومملوك، ثم تحول هذا المالك وبالتدريج إلى إله صاحب مكانة روحيّة وقدسية خاصة، منحتها له السماء، وأقرها له رجال الدين وكهنة المعابد، كما هو الحال عند الفراعنة وغيرهم من الأقوام الأخرى. ثم أن هذا الحاكم تحول بعد مماته إلى رمز مقدس وصنم يعبد، أو وسيلة يتقرب بوساطتها الإنسان إلى الله.

أما علماء الطبيعة فلهم رأيهم ونظرتهم الخاصة بشأن الدين؛ إذ يرون أن الدين جاء نتيجة معاناة الإنسان وصراعه الخاص مع الطبيعة وظواهرها المختلفة التي ولدت الخوف عنده، فجاءت عبادته ردة فعل لدرء المخاطر التي كان يخشاها، والتي كانت تصيبه نتيجة تقلباتها. فقد كان الإنسان يتصور أن أموراً غيبية وراء تلك التقلبات ، أو أن أرواحا تسكن فيها وتحركها، لذا عليه أن يحترمها ويقدم لها القرابين ويصلي لها كي يتقي شرورها.

ويمكن أن نذكر أهم هذه التقسيمات باختصار،:

المطلب الأول

تقسيم علماء الاجتماع

1-الأديان البدائية: وهي أديان عوام الناس حيث طراز المعيشة البدوية البسيطة.

2-الأديان المترقية: وهي التي تشمل عقائد المجتمعات المتمدنة في العالم وتشمل:

أ-الأديان المنقرضة: وهي الأديان التي كان لها أتباع في السابق، وأصبحت منقرضة في الوقت الحاضر، مثل أديان ما بين النهرين، ومصر القديمة، واليونان، والرومان.

ب-الأديان الحيّة: وهي الأديان التي لها أتباع في الوقت الحاضر وتشمل:

1-الأديان المبنية على الأصول الفكريّة والفلسفيّة: مثل دين بودا وكونفشيوس.

2-الأديان المبنية على الأصول الروحيّة مثل الأديان السماوية. الدين الإسلاميّ، والمسيحيّ، واليهوديّ، والمجوسيّ.

وهناك تقسيم آخر لعلماء الاجتماع؛ وهو:

1-الأديان الساميّة: وهي التي اعتنقتها الأقوام السامية مثل العرب والعبرانيين والآشوريين وهي؛ الإسلام، والمسيحيّة، واليهوديّة.

2-أديان الآريين : وتشمل أديان اليونان القديمة، والرومان، والأديان الزرادشتية القديمة، وأديان الهند والبوذيين.

3-أديان الشرق الأقصى: مثل دين كونفشيوس، وتائيزيوم في الصين، ودين شينتوئيزم في اليابان.

وهناك أديان تسمى بالأديان البدوية البسيطة وأتباعها يعتقدون بتحكم الأرواح الموجودة في الأشياء فيهم.

الفيلسوف (هيجل) هو الآخر قدم تقسيما للأديان، غير أن علماء الأديان يرونه تقسيماً غير معتبر، وهذا التقسيم هو:

1-الأديان المأخوذة من الطبيعة.

2-الأديان المأخوذة من الروحانيّين.

3-الأديان العامة المطلقة.

أما العالم الهولندي (تيل) فقد قسم الأديان من جانبه على نوعين هما:

الأديان الناشئة من الطبيعة.

الأديان المبنية على أصول أخلاقية.

أما علماء الأديان والعقائد فقد كان تقسيمهم خليطا من الأقسام المذكورة آنفا، فقد قسموا الأديان على:

1-الأديان العشائرية. وهي الأديان التي ترتبط بعشيرة من دون غيرها، كما هي الحال الآن في اغلب العشائر التي تعيش في الغابات الأفريقية النائية.

2-الأديان القومية: وهي التي تتعلق بقوم أو ملّة أو شعب من الشعوب من دون غيرهم.

أما أحدث تقسيم قدمه علماء الأديان فهو:

1-الأديان البدائية: وهي تشمل اعتقادات الناس ما قبل التأريخ.

2-الأديان القديمة: تشمل عقائد الأمم المتقدمة مثل: مصر، واليونان، والصين.

3- الأديان الراقية: وهي الأديان الحالية ولها أتباع في العالم وتشمل الأديان السماوية وبعض الأديان غير السماوية[2].

تقسيم الأديان في القرآن الكريم:

قسّم القرآن الكريم الأديان والمعتقدات كما جاء في الآية الشريفة من سورة الحج: " **إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"3** و الآية الكريمة قسمت الأديان والمعتقدات على النحو الآتي:

1- الذين آمنوا، وهم المسلمون.

2-الأديان السماوية الأخرى المنسوخة: اليهود والصابئة والنصارى والمجوس.

3-المشركون: وهم الذين أشركوا بالله، وجعلوا معه آلهة سواءً من عبدة الأصنام كانوا أم الأوثان.

الآية لم تضع اليهود والنصارى والصابئين والمجوس في صف المشركين. لأنها أشارت إلى أصل الدين، وليس إلى الانحراف الذي حصل فيه[4].

المطلب الثاني

اختلاف المعتقدات:

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[5]

---

[2] - بشأن تقسيم الأديان بصورة مفصلة ينظر كتاب تاريخ جامع الأديان (طبعة فارسية) جان ناس ترجمة علي اصغر حكمت الانتشارات العلمية والثقافية طهران 1973 ص 6 وما بعدها

[3] - الحج/ 17.

[4] -الدكتور غلام علي آريا ، معرفة تأريخ الأديان ، مطبعة الجامعة الإسلاميّة الحرة،طهران 1998ص4.

[5] - يونس/ 19.

لقد كان الناس أمة واحدة في العقيدة والاعتقاد بوجود الخالق ووحدانيته، ولكن نتيجة انحرافهم عن التوحيد وعن المعتقدات الإلهية حصل الاختلاف بينهم. يقول العلامة الطباطبائي: "إن الناس كانوا امة واحدة فاختلفوا في التوحيد، وأدخلوا الشرك في عقائدهم فبعث الله النبيّين، لأن الناس في الفطرة هم أمة واحدة موحدَة، فاختلفوا على خلاف فطرتهم"[6].

هذا الاختلاف أدى إلى أن تظهر عقائد منحرفة من اختراع البشر أنفسهم، فامتزجت العقائد السماوية بالمعتقدات الوضعية، وأصبح المجتمع منقاداً لهؤلاء، ومروجاً لأفكارهم، وصار الناس يقدسون سادتهم وكبارهم -كما تقدم- بوحي من المشعوذين والسحرة الذين شرعوا للناس القوانين الدينية التي تخدم الحاكم والسلطان، فصارت هذه القوانين قوانين إلزامية، لا يمكن للإنسان أن يعترض عليها أو يتخطاها، فانتشرت العقائد الوضعية لتحلّ محلّ القوانين والعقائد السماوية، ومن أهم الاعتقادات التي كان يؤمن بها الناس هي:

1- الاعتقاد بالسحر: انجرّ الإنسان وراء السحر والخرافات من أجل تسخير الطبيعة وحلّ رموزها، فاعتقد بالسحر وعمل به، و سعى إلى تسخير الأرواح والتوسل إليها من أجل شفاء المرضى وحلّ الأزمات والانتصار على الأعداء في الحروب، فصار الناس يعتقدون به ويعظمونه، ظناً منهم بأنه يجلب إليهم الخير ويدفع عنهم الشر، وأصبح السحرة أناساً مقدسين حلّوا محلّ رجال الدين في كثير من المجتمعات القديمة، ولاسيما المتأخرة منها.[7]

2-(التابو): إن كلمة تابو تعني، حرمة بعض الأشياء التي يعتقد الناس بقدسيتها، وذلك بسبب وجود أرواح فيها، وإن الإساءة إليها أو عدم احترامها يجلب الشر للفرد نفسه وللقبيلة، فبعض الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب يعدّها بعضهم مقدسة لا يمكن المساس بها، كذلك هناك بعض الأحجار الكريمة والأشجار المقدسة التي لها حرمتها الخاصة أيضا، ونلاحظ أن هذه الاعتقادات قد انتقلت إلى بعض الديانات السماوية، ودخلت ضمن معتقداتهم الدينية فصارت جزءا منها.

3. (الطوطم): هو رمز أو شعار مقدس لبعض الحيوانات المفترسة التي يخشى الناس فتكها، أو لبعض الأشجار والنباتات التي يستفيدون منها، فمن باب دفع الضرر أو توخي المنفعة تتخذ القبيلة ذلك الحيوان أو تلك النباتات شعارا لها، فينحتون لها تمثالا ويقدمون إليه النذور والقرابين، ويرسمونها أحيانا على وجوههم وملابسهم، ويقلدون صوته إذا

---

[6] - الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان ،مؤسسة مطبوعات اسماعيليان، قم 1972 ج10، ص 32 .
[7] جان ناس، تأريخ جامع الأديان، ص100

كان حيوانا أو يضعون صورته على واجهات منازلهم أو يرفعونها في أثناء حروبهم ليجلب لهم النصر على عدوهم[8].

ويعتقد علماء الاجتماع أن آثار هذا الاعتقاد لا تزال موجودة في كثير من بلدان العالم المتحضر اليوم، فكثير من أعلام الدول تحمل صوراً تشير إلى ماضي تلك الدول، والى ما كان يعتقده شعبها سابقاً.

4- هناك بعض القبائل والشعوب تعتقد بقدسية بعض الأحجار والأخشاب والأشياء الجامدة ويطلقون على هذا الاعتقاد اسم (فيتش)، ويعتقد أصحاب هذا المذهب بوجود أرواح مطهرة في هذه الأشياء، ويظنون أن حملها معهم، أو وضعها في منازلهم يجلب لهم البركة أو يحميهم من الشرور فيصنعون منها القلائد والأساور التي يلبسونها. [9]

يرى علماء الاجتماع أن هذا الاعتقاد تطور في بعض الأديان السماوية مثل وجود الصليب في الدين المسيحيّ الذي يتقلده المسيحيّون في أعناقهم، وتحول هذا الاعتقاد إلى أصنام في بعض المجتمعات تجسد تلك العقيدة وتعبد من المعتقدين بها.[10]

5-عبادة الطبيعة والأرواح : هناك من الناس من يعتقد بوجود أرواح في النجوم والجبال والأنهار والتراب والأشجار وان لهذه الأرواح تأثيراً مباشراً في حياة الإنسان ولاسيما في تقرير مصيره، وهذه الأرواح يمكنها أن تنتقل من شيء إلى آخر، وحتى يمكنها أن تنتقل إلى الإنسان نفسه. ويعتقد العلماء أن هذا الاعتقاد القديم يشكل بداية لاعتقاد الناس بفكرة التناسخ، فقد تكون فكرة التناسخ نتيجة لتطور هذه المعتقدات القديمة التي كانت منتشرة آنذاك[11].

ومما تقدم نلاحظ أن وجود الروح كان عاملا مشتركا بين جميع المعتقدات القديمة سواءً في الإنسان، أم في الأشياء الأخرى، وهي مصدر الخير أو الشر في حاضر الإنسان ومستقبله، وهي قابلة للانتقال من جسم إلى آخر أيضا, ونتيجة تطور هذه الأفكار والعقائد ظهر الإيمان بالتناسخ فيما بعد، الذي أصبحت له عقائده ونظرياته وأفكاره الخاصة به. ويرى الباحثون أن اغلب شعوب العالم كانت تؤمن بالتناسخ بصورة أو بأخرى، وإن لم يكن معتقداً سائداً كما هي الحال عليه في الهند الآن.

المطلب الثالث

نظرالمعتقدات الوضعية القديمة عن الروح

1-ينظر.أشواق عبد الحسن، الثقافة والتنمية البشريّة،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،ط2008،1م،ص141

99 -غلامعلي آريا،معرفة تاريخ الأديان ص16

10 -المصدر السابق،ص28

11- د .غلام علي، معرفة تاريخ الأديان، ص101.

1- المعتقد السائد عند الهنود الذين يسكنون المناطق الأوروبية، والذين يسمَّون بـ(التوتونين)، واعتقادهم معقد ومبهم؛ فهم يعتقدون بوجود الروح في البدن، ولكن هذه الروح تعود إلى البدن وتبقى هذه الروح تتحرك مدة تسعة أيام، وهذه المدة هي مدة سفرها إلى النار والعوالم السفلى، حيث يجتمع الناس بعدها في قاعـة كبيرة إذا كانوا من طبقات المجتمع العامة. أما الطبقات الخاصة من المجتمع وهم الرؤساء والحكام والمقاتلون؛ فهؤلاء يجتمعون في قصر كبير مع الآلهة الذين يقيمون المراسم للأرواح.

2- المعتقدات السائدة عند شعوب نهر الدانوب، وأمم البلقان القديمة؛ فهؤلاء كانوا يعتقدون بوجود روح لطيفة في جسم الإنسان، إذ إنها تخرج من هذا البدن بعد الموت، وتصبح على شكل حيوان صغير، أو طير يخرج من باب المنزل، فإذا كان أهل الشخص المتوفى يعملون له الخيرات ويذكرونه ويقدمون لروحه الهدايا من الطعام والشراب، فإن روحه سوف تحلّ في شبح يكون حارساً أمنيا لهم يحميهم من السرّاق واللصوص، ويحفظ مزارعهم من التلف أيضا. أما إذا كان أهله وذووه على العكس من ذلك؛ فإن روحه سوف تحلّ في حيوان مفترس، كالذئب أو الأسد مثلاً فيكون سبباً في تعاستهم، وجلب الأذى والشر لهم ولمواشيهم ومزارعهم. لكن هذه الروح سوف تغادر المكان عاجلاً أم أجلاً وتذهب إلى العوالم الأخرى.[12]

3- أما في أديان الشرق ومنها أديان الصين والهند واليابان. فهناك اعتقادات متعددة وكثيرة، هذه الاعتقادات تكاد تكون متشابهة بشأن وجود الروح ومصيرها. ففي الصين مثلا كان الاعتقاد بوجود الروح سائدا في أديانهم، فهي عندهم تسافر بعد الموت إلى العالم الآخر، وتحتاج في سفرها الطويل هذا إلى بعض الأشياء المهمة، والوسائل الضرورية التي تنفعها في ذلك العالم. لذلك كانوا يدفنون مع موتاهم اللوازم المنزلية المهمة، والحلّي الذهبية الثمينة. وإذا كان المتوفى من الملوك أو الطبقات العليا؛ فان مراسم الدفن تختلف عن المراسم الاعتيادية الأخرى، فعادة ما تكون واسعة وكبيرة جدا. فقد يدفن مع الميت بعض الحيوانات؛ كالخيل، والكلاب مثلاً، لأنه يحتاج إليها في سفره، وقد يدفن معه بعض عبيده وخدمه وجواريه الذين كانوا معه في الحياة الدنيا، وأحياناً تدفن معه بعض زوجاته وهن على قيد الحياة، وقد يصل عدد المدفونين معه من جميع الأصناف إلى مئات الأشخاص. والهدف من وراء هذا كله هو أن روح الميت تحتاج إلى هذه الأمور في الحياة الأخرى وفي مسيرها الطويل[13].

4-يعتقد الصينيون واليابانيون أيضاً أن بعض الأرواح تتحول بعد الموت إلى أرواح شريرة تسكن الأماكن المظلمة والجبال والغابات، وتقوم بإيذاء الناس. أما الأرواح الخيرة فهي تحلّ في الأشياء الطاهرة والنافعة. وهذا الاعتقاد كان موجودا في الديانات

---

[12] - المصدر السابق،ص115

[13] -ينظر: جان ناس، تأريخ جامع الأديان،حول هذه المعتقدات، ص 323 ومابعدها.

2- الكتاب المقدس للزرادشتيين (الافاستا)

الهنديّة أيضاً، إذ تطور وأصبح يعرف عندهم اليوم بالتناسخ. أما عند الإيرانيين القدامى فاعتقاداتهم تشبه إلى حد ما اعتقادات الآريين الهنود، فهم يعتقدون بوجود الأرواح في الكائنات الحية، غير أن دين زرادتشت أعطاهم مفهوما بشأن المعاد، وانتقال الروح إلى العالم الآخر،مما جعلهم يعتقدون بمعاد الروح وبقائها في ذلك العالم خلافاً للديانات الهنديّة التي تؤمن بالتناسخ.[14]

5- اعتقادات سكان بين النهرين؛ وهم الأكديون والآشوريون والبابليون وغيرهم من الأقوام، فالاعتقاد المشترك عندهم بشأن الروح هو رجوعها إلى عالم آخر، كما دلّت عليه قصصهم وأساطيرهم ونصوصهم، وقد جاء في بعض أساطيرهم أن هناك داراً للأشباح يسمونها أحيانا بالجحيم المظلم، وهذا مكان تحت الأرض، إليه تحشر أرواح الموتى بعد عبورها من نهر يسمى نهر (خبره)[15].

6- وهناك اعتقادات لقبائل مختلفة سواءً أفريقية كانت أم من الهنود الحمر وغيرهم، وهي مبنية على وجود روح في هذا البدن، وهذه الروح تبقى بعد الموت ولا تفنى. فقبائل جزر سليمان الأفريقية لا يزالون يحترمون أرواح الموتى احتراما فائقاً، إذ يقولون إن أرواح عامة الناس تذهب إلى جزر قريبة منهم تطوف فيها تائهة لا تعرف مصيرها، أما أرواح الكهنة والرؤساء فإنها تبقى بين الأقرباء كي تستجيب لطلباتهم عند الصلاة وتقبل قرابينهم.

أما الفيجيون فإنهم يعتقدون أن للإنسان روحيّن؛ أحداهما ظلمة ويسمونها الروح المظلمة، ويقولون إنها تذهب إلى الجحيم. والثانية صورته المنعكسة على السطوح اللامعة، وهي التي تقيم بجوار المكان الذي يموت فيه صاحبها[16].

أما قبيلة (ابيسبون) وهي من القبائل الفرنسية القديمة، كانت قد حددت لكل أسرة ولداً وبنتاً وحيدين، وكل نسل غير ذلك يقتل من فور ولادته، وإذا حلّت ببعض القبائل أو هددتهم المجاعة قتلوا أولادهم حديثي الولادة أو أكلوهم، وكانت البنت هي عادة التي تتعرض للوأد. وكانت أحيانا تعذب حتى تموت بحجة أن روحها تعود إلى الحياة من جديد في جسد صبي.[17]

إن وجود الروح غير القابلة للفناء، وانتقالها من جسم إلى آخر كان عقيدة قديمة من بين العقائد الوضعية المختلفة، وهذا الاعتقاد هو مزيج من أفكار دينية سماوية وعقائد

---

[14] -جان ناس ،تاريخ جامع الاديان،ص224

[15]- العريبي ،د محمد ، الديانات الوضعية المنقرضة، دار الفكر اللبناني بيروت ط1 1995م ص 159

[16] - جرجي زيدان، طبقات الأمم ،مطبعة الهلال مصر،1912 ،ص 191 .

[17]- ول دايريل ديورانت – قصة الحضارة , ،ترجمة د، زكي نجيب محمود , دار الفكر بيروت ،1988م ،ج1 ص88

وضعية، ولكن بعد تطور العقل البشريّ وانتقاله من مرحلّة التصور والخيال إلى مرحلّة التفكر والبحث، تطورت أيضاً هذه الأفكار وأصبحت لها مدارس فلسفية تبناها فلاسفة ومفكرون.

المبحث الثاني

الروح في مرحلّة التطور الفكريّ:

في هذه المرحلّة تحرر الفكر من كثير من القصص والخرافات التي كانت تسيطر على العقل البشريّ آنذاك، وصار الإنسان يبحث في أسئلة كثيرة محاولا إيجاد حلّول منطقية عقلية لكل ظاهرة من ظواهر الكون والطبيعة، وسادت المدارس الفلسفيّة في الشرق والغرب، ولاسيما في القرنين الخامس والرابع ق.م.

الأديان السماوية كانت لها أيضاً مدارسها الدينية الفلسفيّة الخاصة بها التي تدافع عن عقيدة الوجود والخالق والحياة بعد الموت والمسائل الدينية الأخرى. وكانت ترد على الشبهات التي يثيرها الفلاسفة الملحدون، والسفسطائيون ضد الأديان والعقائد السماوية.

في هذه المرحلّة تعددت آراء الفلاسفة والمتكلمين في الروح وماهيتها، فهل هي (عرض) أي موجود يحتاج في وجوده إلى وجود آخر ليقوم به أو هي جوهر قائم بنفسه؟ ثم تحدثوا في نشأتها، فهل هي قديمة أو حادثة وما علاقتها بالبدن؟. وأين محلّها منه وتعلقها به؟ وهل هي فانية أو أزلية لا تفنى بعد الموت؟ وانقسمت بذلك الآراء وتعددت المدارس الفلسفيّة بين مدارس تؤمن بوجودها واستقلالها، وأخرى لا ترى ذلك ويمكن الإشارة إلى تلك المدارس باختصار وهي:

.المطلب الأول

مجموعة الفلاسفة الماديّين

تعتقد المدرسة الماديّة أن الإحساس هو الوحيد الذي يزود الذهن البشريّ بالتصورات والمعاني، والقوة الذهنية هي القوة العاكسة للإحساسات المختلفة في الذهن. فنحن حين نحس بالشيء نستطيع أن نتصوره، أي أن نأخذ صورة عنه في ذهننا، وأما المعاني التي لا يمتد إليها الحس فلا يمكن للنفس ابتداعها وابتكارها ذاتيا وبصورة مستقلة لأنها ليست مستقلة. والإنسان عبارة عن ظاهرة ماديّة كبقية الظواهر والمخلوقات الماديّة الأخرى، وإن وجوده وبقاءه في هذا العالم عبارة عن سلسلة من التفاعلات الطبيعيّة التي تحدث في إطار العناصر الماديّة الموجودة في الطبيعة، فهو على هذا الأساس يموت وينتهي ويتفسخ جسمه وتبلى أعضاؤه في التراب، ويدخل مرة أخرى في دورة الطبيعة المستمرة.

ويقولون: " إن الأبحاث العلمية على تقدمها وبلوغها اليوم إلى غاية الدقة في فحصها وتحسسها، لم تجد خاصة من الخواص البدنية إلا ووجدت علتها الماديّة، ولم تجد أثرا روحيّاً يقبل الانطباق على قوانين المادة حتى تحكم بسببها على وجود روح مجردة"[18].

ويقولون أيضا: " إن هذا الشيء الذي نطلق عليه النفس غير الماديّة ما هو إلا انفعالات عجيبة ترد على الدماغ وتكوّن بعملها شيئاً نسميه أو نطلق عليه النفس وليس له ثبات. وان سلسلة الأعصاب تؤدي إلى الإدراكات، إلى العضو المركزي، وهو الجزء الدماغي على التوالي، وفي نهاية السرعة، ففيه مجموعة ممتدة ذات وضع واحد لا تميز أجزاؤها، ولا يدرك بطلان بعضها وقيام الآخر مقامه. وهذا الواحد المتحصل هو نفسنا التي نشاهدها ونحكي عنه بـ(انا)؛ فالذي نرى أنه غير جميع أعضائنا صحيح. إلا أنه لا يثبت، أنه غير البدن، وغير خواصه، بل هو مجموعة متحدة من جهة التوالي والتوارد لا نغفل عنه، فإن لازم الغفلة عنه، تبين تعطيل الأعصاب، ووقوفها عن أعمالها وهو الموت، والذي نرى أنه ثابت صحيح لكنه لا من جهة ثابتة، وعدم تغييره في نفسه، بل الأمر مشتبه على المشاهدة من جهة توالي الواردات الإدراكية، وسرعة ورودها كالحوض الذي يرد عليه الماء من جانب ويخرج من جانب بما يساويه وهو مملوء دائماً، فما فيه من الماء يجده الحس واحداً ثابتاً، وهو بحسب الواقع لا واحداً ولا ثابتاً، بل هو كثير متغير تدريجياً بالجريان التدريجي لأجزاء الماء فيه. وهذا على نحو وجود الثابت والوحدة الشخصية التي ترى في النفس"[19].

واضح من قولهم هذا أن الإنسان عبارة عن ظاهرة ماديّة محسوسة كالنبات والجماد والحيوان، وأن وجوده وبقاءه يعود لتلك التفاعلات الطبيعيّة لمواد معينة، أنتجت هذا الموجود كما أنتجت الموجودات الأخرى، نتيجة تفاعل العناصر الموجودة في الطبيعيّة، وعلى هذا الأساس فهو يموت كما تموت تلك الموجودات، وتعود عناصره مرة أخرى إلى الطبيعة، وتدخل ضمن دورتها حاله حال الموجودات الأخرى.

أما النفس التي نعبر عنها بـ(أنا)، فيقولون: هي عبارة عن مجموعة الإدراكات الواردة عن طريق الأعصاب إلى الدماغ، التي لا نشعر بعملها ولا ندركه، فنتصور أن هناك شيئاً موجوداً في ذاتنا ثابت، هو الذي يؤدي هذا العمل وبهذه السرعة، وهو النفس التي لا يمكن إدراكها أو مشاهدتها ولا معرفة ماهيتها، وهو في الحقيقة غير ما نتصور وما نعتقد، فهو ليس ثابتا، بل إنه يشبه حوض الماء الذي نتصور أن الماء فيه ثابتا لا يتغير؛ لكنه يتغير باستمرار نتيجة تغير أجزائه، وما يرد إليه في كل لحظة لكننا نشعر بأن الماء هو نفسه ولا تغير فيه بسبب أجزائه المتصلة التي تظهر للمشاهد أنها واحدة لن تتغير، وفي الحقيقة أنها تتغير في كل لحظة. أما الموت فلا يعني خروج هذا الثابت (الروح) من البدن، بل إنه في الحقيقة توقف عمل تلك الأعصاب نتيجة ما يصيبها من إهمال أو

18- الطباطبائي، تفسير الميزان ج1، ص366

19- المصدر في اعلاه، ص 366.

مرض، تعطلها عن العمل، ومن ثم يعني موتها، وموت البدن وتوقفه عن أداء فعالياته المختلفة.

وقد نقل الطباطبائي عن بعضهم دليلاً آخر قالوا فيه: " إن النفس التي يقام البرهان على تجردها عن طريق المشاهدة الباطنية هي في الحقيقيّة مجموعة من خواص طبيعية، وهي الإدراكات العصبية التي هي نتائج حاصلة من التأثير والتأثر المتقابلين بين جزء المادة الخارجية، وجزء المركب العصبي، ووحدتها وحدة اجتماعية لا وحدة حقيقية واقعية".

لقد ردّ العلامة الطباطبائي على هاتين النقطتين بالقول:"إن الأبحاث العلمية المبنية على الحس والتجربة لم تظفر في سيرها الدقيق بالروح، ولا وجدت حكماً من الأحكام غير قابل للتحلّيل إلا بها، فهو كلام حق لا ريب فيه، لكنه لا ينتج انتفاء النفس المجردة التي أقيم البرهان على وجودها. فإن العلوم الطبيعيّة الباحثة عن أحكام الطبيعة، وخواص المادة؛ إنما تقدر على تحصيل خواص موضوعها الذي هو المادة، وإثبات ما هو من سنخها، وكذا الخواص والأدوات التي نستعملها لتقديم التجارب الماديّة، إنما لها أن تحكم في الأمور الماديّة، وأما ما وراء المادة الطبيعيّة فليس لها أن تحكم فيها نفياً ولا إثباتا، وان غايـــة ما يشعر البحث الماديّ به هو عدم الوجدان، وعدم الوجدان غير عدم الوجود، وليس من شأنه كما عرفت أن يجد ما بين المادة التي هي موضوعها، ولا بين أحكام المادة وخواصها التي هي نتائج بحثها أمراً مجرداً خارجاً عن سنخ المادة وحكم الطبيعة"[20].

نعم، إن التجارب العلمية لم تعثر على شيء غير ماديّ ومستقل في هذا البدن اسمه الروح، فهذا أمر واضح ومقبول، لكن وكما نعلم أن البحوث والتجارب الماديّة مهمتها اكتشاف الماديّات التي هي من صنفها(سنخها)، لكنها لم تستطع أن تكشف لنا الحقائق غير الماديّة التي ليست من سنخها كالروح وغيرها من الأمور الماورائية الأخرى. فمهما تطور العلم وتطورت وسائله وتجاربه فلا يمكنه أن يصل إلى تلك الحقيقة غير الماديّة الموجودة في هذا الجسم وهي الروح، لأن الأدوات التي يستعملها العلم في إثبات وجود الحقائق، إنما هي أدوات ماديّة تعنى بالمادة فقط، ولا يمكنها أن تصل إلى كشف غير المادة، وأن عدم التمكن من إيجاد شيء بوساطة وسيلة ما، لا يعني عدم وجوده ونكرانه.

وأما في رده على الادعاء الآخر وهو وجود السلسلة العصبية التي تؤدي إلى الفعل والانفعال: يقول: "إنهم ذهلوا عن شهودهم النفساني فعدلوا عنه إلى ورود المشهودات الحسية إلى الدماغ، واشتغلوا بالبحث عما يلزم ذلك من الآثار التالية، وإذا فرض هناك

[20] -الطباطبائي تفسير الميزان،ج1 ص **368.**

أمور كثيرة بحسب الواقع لا وحدة لها البتة، وهذه الأمور الكثيرة التي هي الإدراكات أمور ماديّة ليس وراءها شيء أخر إلا نفسها، وان الأمر المشهود الذي هو النفس الواحدة هو عين هذه الإدراكات الكثيرة؛ فمن أين حصل هذا الواحد الذي لا نشاهد غيره؟ ومن أين حصلت هذه الوحدة المشهودة عيناً؟"[21].

رأى العلامة الطباطبائي أن هؤلاء انشغلوا عن واقعهم النفساني وعدم إدراكه الذي يدرك بالشهود لا بالمشاهدة، فعدلوا عنه وانشغلوا بالإدراكات المحسوسة التي ترد إلى الدماغ عن طريق شبكة الأعصاب وآثارها وتأثيراتها، وكما تقدم فإن هذه التأثيرات لم تكن واحدة بذاتها، وإنما هي مجموعة إدراكات مختلفة وقد عدّوا أن النفس الواحدة هي هذه الإدراكات العصبية مجتمعه مع بعضها البعض. لكن السؤال هنا إذا كانت هذه الإدراكات المختلفة باجتماعها تمثل النفس التي نشعر بها ونحسها أمرا واحدا، وهي في الحقيقة عبارة عن مجموعة تلك التأثرات المختلفة التي تحصل للبدن، فمن أين جاءت وحدة هذه الإدراكات؟ وكيف حصلت حتى أصبحت أمراً واحداً متحداً أطلقنا عليها النفس؟ مع العلم أن الإدراكات العصبية إدراكات مختلفة ليست واحدة، بل إن لكل إدراك جهته الخاصة به التي يصدر عنه، وكذلك مركزه الخاص به في الدماغ الذي يتسلم ذلك الإدراك، زد على ذلك أن العلم لم يكتشف لنا جزءا أو مكانا خاصا في الدماغ يمكنه أن يتسلم كل تلك الإدراكات والانفعالات بصورة موحدة ومجتمعه في مكان واحد، أو جزء واحد من أجزاء الدماغ، بل إن لكل جزء من أجزاء الدماغ عمله الخاص به بعيدا من بقية الأجزاء، فللسمع جزء خاص به، وكذلك للبصر، وكذلك لبقية الحواس. أما قولهم: صحيح أن الإدراكات متغيرة في نفسها لكن وحدتها ثابتة ويشبهونها بالحوض الذي يرد فيه أو عليه الماء من جانب ويخرج من جانب آخر بما يساويه ولكنه مملوء بالماء، فالماء في الواقع غير ثابت؛ ولكن الحس، يحس بوجود شيء ثابت في الحوض، وهكذا يمكن أن نعبر عن وجود الثابت والوحدة الشخصية التي نراها في النفس.

أما بشأن وحدتها الاجتماعيّة فيقول: "أما الذي ذكروه من وحدتها الاجتماعيّة، كلام أشبه بالهزل منه بالجد. فان الواحد الاجتماعيّ هو كثير في الواقع في غير وحدة، وإنما وحدتها في الحس والخيال، كالدار الواحدة والخط الواحد مثلاً، لا في نفسه. والمفروض في كلامنا الإدراكات والشعور الكثيرة في نفسها هي شعور واحد عند نفسها. فلازم قولهم إن هذه الإدراكات كثيرة في نفسها لا ترجع إلى وحدة أصلاً، وهي بعينها شعور واحد نفساني واقعاً، وليس هناك أمر له هذه الإدراكات الكثيرة فيدركها على نعت الوحدة، كما يدرك الحاسة والخيال المحسوسات أو المتخيلات الكثيرة المجتمعة على وصف الوحدة الاجتماعيّة؛ فإن المفروض أن مجموع الإدراكات الكثيرة في نفسها نفس الإدراك النفساني الواحد في نفسه. ولو قيل إن المدرك هنا الجزء الدماغي يدرك الإدراكات الكثيرة على نعت الوحدة كان الإشكال بحاله. فان المفروض أن إدراك الجزء

[21] -الطباطبائي، تفسير الميزان، ج1، ص 169

الدماغي نفس هذه الإدراكات الكثيرة المتعاقبة بعينها، لا أن للجزء الدماغي قوة إدراك تتعلق بهذه الإدراكات، كتعلق القوى الحسية بمعلوماتها الخارجية وانتزاعها منها صوراً حسية"[22].

والعلّامة يرفض قولهم إن وحدة تلك الإدراكات وحدة اجتماعية؛ فهي مجتمعة مع بعضها البعض تكون متحدة، وهذه الوحدة هي النفس كما قلنا، لأن الواحد الاجتماعيّ أو الوحدة الاجتماعيّة هي في حقيقتها كثرة مجتمعة من غير وحدة بينها، فنحن عندما نرى خطاً مستقيماً، أو وحدة متكونة من أجزاء عديدة؛ فهي وحدة اجتماعية، وليس وحدة في نفسها. وكذلك الخط المستقيم فإنه متكون من نقاط عدة متصل بعضها ببعضها الآخر. أما الإدراكات التي قالوا عنها هي في نفسها واحد عند نفسها. ففي الحقيقة أن كل إدراك هو شعور واحد في نفسه، وهذه الإدراكات في حقيقتها كثيرة ولا توجد هناك وحدة تربط بينها أصلا، وتجعلها شعوراً واحداً في الدماغ.

أما قولهم: "أن الدماغ هو الذي يقوم بهذه المهمة بحيث يعطيها الوحدة"، فهو الإشكال نفسه، وذلك لأن الدماغ يدرك كل إدراك وحده ،ولا يوجد فيه جزء يدرك هذه الإدراكات مجتمعة كلها، كما هي الحال في النفس؛ فهي التي يمكنها أن تدرك الأمور مجتمعة، لذلك لا يمكن القول إن مجموع الإدراكات هو النفس، لأنها وحدها التي تكون مستقلة عن البدن وتدرك الأشياء.

المطلب الثاني

الفلاسفة الروحانيّون:

يؤمن هؤلاء الفلاسفة بوجود الروح المستقلة عن البدن، وبخلودها وعدم فنائها بعد الموت, فهي تنتقل إلى عالم آخر لتمارس أعمالها فيه، سواءً التحق بها هذا البدن، أم حشرت ببدن أثيري غيره. ويرى بعض هؤلاء أن البدن لا يمكن أن يكون آلة تدار بنفسها، ولا يوجد من يدبرها ويدير أمرها. وينقل العلامة محمد تقي آراء بعض الفلاسفة بشأن هذه المسألة؛ ومنهم (كرسي مورسين) الذي يقول: "إن ظهور الإنسان العاقل بين كل هذه الحيوانات هو أمر أكثر أهمية وغموضاً مما نتصور. ولو أن ظهور مثل هذا الإنسان يعود لتطورات ماديّة ولا دخل للخالق في هذا المجال، لكان الإنسان مجرد آله ميكانيكية تديرها وتدبرها وتشغلها يد أخرى. والآن لنرى من الذي يدير هذه الآلة أو الماكنة، وما القوة التي تشغلها، العلم الحديث لم يتمكن حتى الآن من معرفة تلك القوة التي تدير هذه الآلة. ولكن من المؤكد أن الذي يحرك ويشغل هذه الماكنة والآلة لا يتكون

[22]- الطباطبائي،تفسير الميزان ، ج1 ص 170

من المادة ولا هو شيء ماديّ. إن ما حققناه من تقدم حتى الآن لا يتعدى حدود تصورنا بأن الله قد جعل في داخلنا شيئاً من معرفته"[23].

يرى هذا الفيلسوف أن هذا البدن الذي يتحرك ويؤدي أعماله، لم يكن يعتمد اعتمادا كلياً على جزء من أجزائه الماديّة، وقد نتوهم إذا قلنا إن هناك جزءا ماديّا صنع الحياة والحركة في هذا البدن الماديّ. ويرى أيضا أن الذي يحرك هذا البدن شيء ما وراء المادة وهو المسؤول عن تلك التصورات والتخيلات والأحاسيس والشعور والعواطف التي يمتلكها الإنسان، وهذه الأمور لا يمكن للمادة أن تصنعها أو توجدها، لأنها ليست من صنفها، بل يجب أن يكون وراءها من يحركها ويؤلفها وينقلها، وهو شيء غير ماديّ، وهو الذي يحرك المادة ويجعلها تتأثر في هذه الأمور. ويقول أيضا:"إن الله تعالى قد جعل فينا شيئاً وأمراً مخفياً وهو غير المادة وهو الروح التي لا يمكننا اكتشافها أو تصورها".

أما العالم (مالبرانش) فهو أيضاً يؤمن بوجود الروح المستقلة في هذا البدن، وقد أعطى رأيه بعد بحث مسألة وجود الروح ودراستها فقال: "إن روحنا هي كالشرارة التي انطلقت من كومة النار الابدّية، ولهذا السبب فإن هذه الشرارة لن تنطفئ حتى تعود إلى أصلها حيث كل موجود مصيره العودة إليها، أي إلى تلك النار الابدّية"[24].

والحق أن قوله أن هناك روحا جاءت من عالم الأرواح وسوف تعود إليه مرة أخرى قول صحيح. وهكذا يؤكد هؤلاء وجود الروح وعلى بقائها وعودتها إلى مكانها الذي جاءت منه.

المبحث الثالث

الروح والنفس:

لا نريد أن نتعمق في بحثنا عن الروح والنفس وإنما سنكتفي بتقديم ما هو مفيد للقارئ الكريم وما يتناسب مع موضوع البحث.

المطلب الأول:الروح:

فالروح: احد العقائد الغيبية في القرآن الكريم، وهي طاقة مجهولة مبهمة، غامضة، محجوبة عن الإدراك.[25]

23- الفلسفيّ ،محمد تقي ،المعاد بين الروح والجسد، مؤسسة اسماعيليان للطبع ،قم1973م ص108وما بعدها للاطلاع على آراء هذا الفيلسوف .

24 -الفلسفيّ،المعاد بين الروح والجسد،ص105

25 -الروح:ما به حياة النفس(يذكر ويؤنث)المعجم الوسيط،باب الراء،ص380

وقيل :" إن الروح عرض ، ثم اختلف فيه ، فقيل : هو الحياة التي يتهيأ بها المحلّ لوجود العلم والقدرة والاختيار ، وهو مذهب الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رضي الله عنه - والبلخي وجماعة من المعتزلة البغدادين وقيل : هو معنى في القلب ، عن الاسواري . وقيل : إن الروح، الانسان ، وهو الحي المكلف ، عن ابن الاخشيد والنظام".[26]

والروح: "جسم مخالف بالأهمية للجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق(كذا) الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح، ودليله على ذلك"[27]

"اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى "[28]

وعدّها ابن سينا القوة المحركة للبدن فقال:" إنها جوهر قائم بذاته محرك خارجي للبدن، غير منطبع فيه"[29]

وجاءت في القرآن الكريم بمعان ثلاثة هي:

أولا: بمعنى جبرائيل أو الملك المنزل، إذ قال الله تعالى:

1"وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ "[30]

2-"فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّ" [31]

3-"نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ" [32]

4- "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"[33]

ثانياً: بمعنى الوحي بوجه عام والقرآن بوجه خاص.

---

[26] -المجلسي ،محمد باقر،بحار الأنوار،مؤسسة الوفاء،بيروت،1983م،ج58،باب حقيقة النفس والروح،

[27] ينظر،ابن تيمية،الفتاوى،ج9،باب النفس والروح

[28] - الزمر/42

[29] ابن سينا،حسين بن عبد الله،الشفاء،ترجمة وتحقيق جعفر آل ياسين،دار المناهل للطباعة والنشر،1996م، كتاب النفس،مقالة رقم،ص198

[30]- البقرة/ 87.

[31] - مريم/ 16

[32] - الشعراء/ 193

[33] - المعارج/ 4

1- "يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ "[34]

2-**"ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ "**[35]

3- **"وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا "**[36]

ثالثاً: بمعنى القوة التي تحدث الحياة في الكائنات:

1-**"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي "**[37]

2-**"فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ روحيّ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"**[38]

3-**"وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا "**[39]

المطلب الثاني

نظرة الفلاسفة وعلماء المسلمين إلى الروح

يرى بعض علماء وفلاسفة المسلمين، أن الروح الإنسانيّة هي جوهر لطيف مخلوق من جوهر سيّال، إذ هي المخلوق الأول، ومعروض لعوارض الحركة والسكون والكم والكيف والشدة، وهي ذات مجردة من نور العلم والعقل وسائر الكمالات النورية، ومجردة من البدن، ولكن صارت تمتلك عقلاً وعلماً بأمر الله تعالى، ومتجسدة بهذا البدن الدنيويّ[40].

ويستندون في دعم رأيهم هذا إلى بعض الآيات القرآنية والأقوال والأحاديث الواردة عن الرسول (ص) والأئمة (ع)، فيقولون إن الآية الكريمة التي تقول: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى

---

[34] - النحل/2.
[35] - غافر/ 15
[36] - الشورى/52
[37] - الإسراء/85
1- الحجر/ 29.
[39] - التحريم/ 12
[40] - حجتي، محمد باقر ،خلاصة المطالب عن الدين الإسلاميّ، مطبعة النهضة، قم. ص177

أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[41]. فيقولون إن حفظ الروح وإرسالها هو من خواص المادة، إذ يمسك الله أو يقبض الروح التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، وهذه صفات وخواص المادة التي لها وجود فتكون لها هذه الأمور. ويرون أن الآية الكريمة: "فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ" [42] تدلّ على ذلك أيضا، فيقولون، إن وصول الروح إلى الحلّقوم من خصوصيات المادة.

ويقولون إن الحديث المنقول عن الإمام الصادق (ع) يؤيد ما ذهبوا إليه، إذ جاء عنه (ع) القول: " الروح بمنزلة الريح في الزق إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها"[43]، فيرون أن الريح مادة تملأ الزق والروح مادة تملأ البدن.

العلامة المجلسي يؤيد هذا الرأي أيضا بالقول: "إن الروح تبقى بعد مفارقة البدن، كما جاء في الروايات عن النبيّ (ص) وأهل البيت وهي جسم رقيق يذهب ويأتي ويتكلم وتدخل البدن وتخرج منه، ولها شكل وطول وعرض وهذه من خواص الأجسام"[44].

وجاء في كتاب الاحتجاج في رواية هشام بن الحكم عن الإمام الصادق (ع) مشابه لما نقله العلامة المجلسي، وهو أن: " الروح جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً"[45] يعني أن الروح جسم لطيف في قالب غليظ هو الجسم.

وفي كتاب معاني الأخبار عن الصدوق مسنداً إلى محمد بن مسلم عن الإمام الباقر (ع) حين سئل عن معنى قوله تعالى في موضوع آدم (ع): ﴿ونفخت فيه من روحيّ﴾ كيف هذا النفخ قال: " إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما اخرج على لفظ الروح لأن الروح مجانس للريح، إنما إضافة إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح"[46].

وجاء في كتاب خلاصة المطالب: "إن الروح جسم لطيف لا يمكن إدراكها بالحواس، لكن ترتبط مع القوى والأجزاء الحية للإنسان، ويفسر هذا الارتباط بدون إنكار للعلة والمعلول مثل النار هي في ذاتها لم تكن قابلة للحرق، ولكن جرت العادة الإلهية والقانون الإلهي أن تكون النار محرقة، وعلى هذا المنوال يقولون إن العادة

---

[41] - الزمر /42.

[42] - الواقعة/ 83-84.

1- الشيخ الطبرسي،أحمد بن علي، الاحتجاج،تعليق محمد باقر الخرسان،مؤسسة المرتضى،مشهد،1403هـ ج2،ص98

[44] - العلامة المجلسي،بحار الانوارج58،باب الروح

[45] - الشيخ الطبرسي،الاحتجاج،ج2،ص99

[46] - الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، معاني الاخبار، الانتشارات الإسلاميّة لجامعة الحوزة العلمية، قم،1973م، ص216.

الإلهية في الروح. لهذا فان المخاطب الأجسام والعناصر الماديّة حيث(كذا) إن هؤلاء يقولون لا يوجد إي واسطة(كذا) عليه بين النفس والبدن، ولكن الإرادة الإلهية جرت أن يكون هذا الجسم اللطيف وهو الروح له ارتباط مع الجسم الماديّ، لهذا فإن بعد الموت يبقى هذا الجسم اللطيف حياً وحياته ووجوده يكون أمرا عرضياً وليس ذاتياً. ولهذا فان المعاد هو اجتماع ذلك البدن الذي اضمحلّ وانتهى مع الروح وهو الجسم اللطيف"[47].وهناك من الفلاسفة والعلماء والمتكلمين من يتفق مع ما تقدم من آراء في مسألة الروح ووجودها، وأنها غير البدن. لكنهم يرون أن قولهم الآخر عنها يعطي الروح صفة ماديّة، لأن عوارض الحركة والسكون والكم والكيف من صفات المادة، وليست من صفات الروح. ويقولون: "إن هؤلاء الذين يقولون بان الروح جسم لطيف غفلوا عن مسألة مهمة وهي أن الجسم في الأساس هو مركب، ولهذا فان كل مركب قابل للفناء، وليس له قابلية البقاء؛ لأن المركب لديه استعداد للتحلّيل والتجزئة، والمعاد يعني إعادة شيء غير معدوم وثابت لكي يترتب عليه العود"[48].

أما عن تعلقها بالبدن، فيقول الشريف الجرجاني: "إن تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً ضعيفاً يسهل زواله بأي سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه، وإلا تمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشيئة من غير حاجة إلى أمر آخر، وليس تعلقاً في غاية القوة بحيث إذا زال التعلق بطل المتعلق مثل الإعراض والصور الماديّة بحالها لما عرفت من أنها مجردة بذاتها غنية عما تحلّ فيه، بل هو تعلق متوسط كتعلق الصانع بالآلات التي يحتاج إليها في أفعاله المختلفة"[49].

وهذا يعني أن تعلق الروح بالبدن ليس كتعلق الأشياء الماديّة بأشياء ماديّة أخرى مرتبط بها ارتباطاً وجودياً، بحيث يكون تعلقها عين وجودها، مثل تعلق جسم بمكانه الذي يوجد فيه، فإذا انفصل من مكانه فقد وجوده. فعلاقة الروح وتعلقها بالبدن لم يكن من هذا القبيل، فإذا انعدم البدن انعدمت الروح. بل إن تعلقها مع البدن يشبه تعلق الصانع بالأدوات التي يحتاج إليها في عمله، فعمل الآلة ينتهي بانتهاء العمل، ولا ضرورة لوجودها في حفظ الشيء وبقائه. فلو تحطمت الآلة أو انعدمت؛ فالشيء باق ولم يتأثر بفقدها في حفظه أو بقائه. فتعلقها ليس عين وجودها كتعلق الصور بأحوالها فهو تعلق وجودي فإذا زالت الحال زالت الصورة، فوجودها عين تعلقها. أما تعلق الروح بالجسد فهو يشبه تعلق النجار بالآلة التي تستعمل في صناعة الكرسيّ فقط وليس في حفظ وجوده.

---

[47] - حجتي، محمد باقر ، خلاصة المطالب ، ص، 175.

1- حجتي،خلاصة المطالب ، ص176

[2] - الشريف الجرجاني، شرح المواقف، ترجمة وتحقيق محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية،بيروت ،1998م ج7، ص253

المطلب الثالث

هل الأرواح مخلوقة قبل الابدّان؟

كثر البحث والجدل في مسألة خلق الأرواح قبل الابدّان، فبينما يؤكده البعض ينكره الآخر ويعدّه قولا من أقوال التناسخيّين. ويقال إن الفيلسوف أفلاطون أول من قال بخلق الأرواح قبل الابدّان، وقد ترجمت أقواله بأنها أقوال التناسخيّين. وكان أفلاطون يرى "أن الأرواح قبل أن تحلّ بالابدّان كانت مطلعة على جميع المعارف وعارفة بها وعالمة بها إلا أنها نستها(كذا) أثناء تعلقها بالابدّان"[50].

ويرى أفلاطون أن الأرواح عندما كانت عالمة "كل مجرد عاقل فهو عالم" كانت موجودة قبل خلق الابدّان ولما خلقت الابدّان وتعلقت بها الأرواح فإنها نست ذلك العلم.[51]

الشيخ ابن سينا بدوره يرفض هذا الرأي ويرد على من يؤمن به أيضا، فقد قال في رده :"إن إجابة أفلاطون قائمة على سبق الأرواح على الابدّان، في حين أن الروح بصفتها الإنسانيّة لا يمكنها أن تكون سابقة على البدن، والدليل على هذا هو أن الروح إن كانت موجودة قبل البدن فهي، إما شاغلة أو عاطلة، وفي حالة كونها عاطلة يحصل تعطيل في نظام الوجود، وهذا محال لأن معنى التعطيل هو وجود شيء في عالم الوجود لا يستقر في حلّقات سلسلة العلل ولا يؤثر على(كذا) شيء، وهذا هو تعطيل الشيء وبقاؤه معطلاً وهو محال. وأما لو كانت الروح بصفتها النفسانية موجودة قبل البدن وشاغلة ولأن عمل النفس هو تدبير البدن، لزم أن تكون النفس قبل وجود البدن، وهذا البدن عائداً إلى بدن آخر وبعد تحريرها من البدن السابق تعلقت بالبدن اللاحق وهذا هو نفس التناسخ المستحيل). ويقول أيضا: (إن الأنفس الإنسانيّة حادثة مع حدوث الابدّان الإنسانيّة ولا يجوز أن يكون ذلك على سبيل الاتفاق، بل هو على المجرى الطبيعيّ لأن الأمر الاتفاقي لا يكون دائماً أو كثيراً وهذا دائم لكل نفس"[52].

أما الملا صدرا فيعدّ خلق الأرواح قبل الابدّان نوعاً من أنواع التناسخ الذي عدّه باطلا، وقد أثبت وبرهن على بطلانه في نظريته المعروفة (الحركة الجوهرية) التي سيأتي بيانها فيما بعد في هذا الكتاب.

ومن العلماء الذين قالوا بخلق الأرواح قبل الابدّان هو الشيخ الصدوق. ويعتمد الشيخ الصدوق في رأيه هذا على بعض الأحاديث ومنها الحديث المعروف عن الرسول (ص) الذي جاء عنه {(إن النفوس والأرواح المقدسة كانت أول ما أبدع الله فانطقها بتوحيده ثم

---

[50] -الآملي، الشيخ جواد، نظرية المعرفة في القرآن،ترجمة وتحقيق دار الأسراء،1966م، ص 196.

[51] -الحيدري ، كمال، فلسفة صدر المتألهين، محاضرات، بقلم خليل رزق، دار الصفوة، بيروت،2010م ص325

[52] - ابن سينا.حسين بن عبد الله، المبدأ والمعاد ،اهتمام عبد الله نوراني، ص108

خلق بعد ذلك سائر خلقه وان النفوس خلقت للبقاء لا للفناء وأنها في الأرض غريبة وفي الابدّان مسجونة). وينقل حديثاً آخر أيضاً وهو "إن الله قد آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الابدّان بألفي عام)، وكذلك الحديث الآخر عن الرسول الأكرم (ص) الذي يقول فيه (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"[53].

الشيخ المفيد يرفض هذا الرأي، ويرى أن لهذه الأحاديث المذكورة تفسيراً آخر غير ما أورده الشيخ الصدوق، وفي رده عليه يقول: (فما ذكره أبو جعفر ورواه أن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد بألفي عام، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فهو حديث من أحاديث الآحاد وخبر من طرق الأفراد وله وجه(تفسير) غير من ظنه من لا علم له بحقائق الأشياء، وهو أن الله خلق الملائكة قبل البشر بألفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف وما لم يتعارف إذ ذلك اختلف بعد خلق البشر، فواضح أن الشيخ يرى أن المقصود هنا ليس الأرواح البشريّة المقصود بذلك الخلق بل أنها الملائكة).

ويرى الشيخ المفيد أن هذا تناسخ أيضا فيقول: " وليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا أن الذوات الفعالة المأمورة كانت مخلوقة في الذرّ تتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلقت لها أجساداً من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك كنا نعرف نحن ما كنا عليه وإذا ذكرنا به ذكرناه ولا خفي علينا الحال فيه). ثم يقول: (والذي صرح به أبو جعفر (رض) في معنى الروح هو قول التناسخيّة بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم. أما بالنسبة لحديث خلق الأرواح قبل الأجساد حديث من أخبار الآحاد ولو صح هذا الحديث فإن الخلق للأرواح خلق تقديري في العلم بعد ذلك خلق الله الأجساد بالعقل ثم اخترع لها الأرواح."[54]

وواضح من قول الشيخ المفيد (رض) أنه يرفض فكرة عالم الذرّ التي تقول إن الله خلق الأرواح ثم أخذ العهد منها والميثاق، فهو يرى أن الأرواح لو كانت دخلت في جسم من الأجسام ثم انتقلت إلى جسم آخر فهذا هو التناسخ بعينه، لذا فهو يرى أن خلق الأرواح قبل الابدّان خلق تقديري في علم الله سبحانه وتعالى وليس كما يتصوره البعض.

المطلب الرابع

---

[53] - ينظر، مارتن مكدرموت، نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد، تعريب،علي هاشم، الناشر مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد،1413هـ ص456 وقد نقل هذا الحديث من مصادر عديدة منها صحيح البخاري،الحديث الستون،الفصل الثاني،وابن حزم ج4 ص70

[54] -الشيخ المفيد،المسائل السروية، تحقيق صائب عبد الحميد، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، 1993م مسألة50

النفس:

وقيل إنها(مجردة في ذاتها وغير مجردة في فعلها، لأنها متعلقة في فعلها بالمادة، أي أنها جوهر مجرد عن(كذا)[55] المادة ذاتاً متعلق بها فعلا) 56

و جاءت النفس في معان عديدة ومن أهمها (الروح)وهو المعنى الذي سنركز فيه في بحثنا،لذا حينما نطلق كلمة النفس في بعض مواطن البحث فإننا نقصد بها الروح وليس معنى آخر،حتى لا يلتبس الأمر على القارئ الكريم.

معاني النفس في القرآن الكريم

1-أصل معناه هو معنى ما أضيف إليه، فنفس الشيء معناه الشيء نفسه، فتقول محمد نفسه والكتاب نفسه.

2- يستعمل لفظها في شخص الإنسان خاصة وهو الموجود المركب من روح وبدن قال تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾[57] أي من شخص إنسان واحد.

3- استعملت كلمة النفس في الروح الإنسانيّة وقال تعالى: **"أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ"**[58]. أي أخرجوا أرواحكم.

نظرة الفيلسوف توماس أكويناس إلى النفس

يعتقد الفيلسوف المسيحيّ توماس اكويناس أن النفس هي جوهر عقلاني، وأن الجواهر العاقلة غير قابلة للفناء؛ فهي عكس المادة التي هي قابلة للفناء؛ لأنها تمتلك كماً ومكاناً وأجزاءً متمايزة فيما بينها، لذلك فإن تلاشي بدن الإنسان وتجزئته شيء ممكن؛ فيقول: (هذه الحقيقة تحصل قريباً، أو بعيداً وهذا ما نسميه بالموت، وهذا في حالة وجود مركب من نفس وبدن، لذلك فان تلاشي البدن، يلزم منه تلاشي النفس. وهنا ينتهي الإنسان ويتلاشى بدنه، ولكن في الحقيقة موت الإنسان هذا ليس موت النفس، لأن نفس الإنسان هي جوهر عقلاني يمتلك فعلية مناسبة للوجود. وهنا عندما تكون للنفس فعلية لإيجاد وجود فإنها تصبح بمعنى دقيق (واحد الوجود)، وفعلية الوجود هذه تكون مستقيماً، وبدون وجود وساطة، ولكن بالذات هي متعلقة بالنفس. يعني مثل الشيء الذي بنفسه هو الكمال اللائق الطبيعيّ لنفسه، ودائماً سيكون متعلقاً بذلك، وهذا يكون بعنوان أو مثل وصف غير قابل للتفكيك). ومن البراهين التي أوردها أيضا على وجود النفس وعدم

---

55 - الصواب : مجردة من المادة ...

56 - د.عبد الجبار الرفاعي،عن مقالة منشورة على موقع(دهشة)

57- الأعراف/189.

58 - الأنعام/ 93.

فنائها قال: "إذا قبلنا أن النفس فاعلية غير جسمانية، لذلك فسوف يكون وجودها بعنوان ماهية غير جسمانية، لذلك فان بقاءها سوف يكون دائمياً"[59] .

نظرة القديس أوغسطين:

القديس أوغسطين له إشارات عديدة بشأن النفس ووجودها وبقائها بعد الموت ومن ثم عودها إلى خالقها. فيقول: "إن النفس الإنسانيّة صورة الله وان روحانيتها تجعلها غير منقسمة كما أن الله واحد،ثم يقول: إن خلودها ثابت في كونها جوهراً روحيّاً مبايناً للجسم"[60].

وفي كتابه (خلود النفس)، تعرض لهذه المسألة، وأورد أدلة على خلود النفس وبقائها ومنها:

الدليل الأول قال فيه: "إن الحقيقة غير فاسدة طبعاً، والنفس محلّ الحقيقة فالنفس غير فاسدة)، وهناك من يرى أن هذا الدليل يشبه رأي أفلاطون الذي قال فيه: "إن المُثل بسيطة ثابتة، فلا بد أن تكون النفس التي تعقلها شبيهة بها"، فالمثل التي قال عنها أفلاطون غير فاسدة وثابتة والنفس التي تتعلق بها ثابتة وغير فاسدة؛ فهي إذا كانت ناقصة فلا يمكنها أن تعقل الكامل.

أما الدليل الثاني الذي أورده فهو: "أن النفس تدرك ذاتها لأنها قبلت وجودها من الموجود بالذات، وليس للموجود بالذات ضد سوى اللاوجود، وليس اللاوجود وجودا حتى يسلب النفس وجودها). وهذا أيضاً قريب جداً من قول أفلاطون الذي يقول فيه: (إن النفس حياة فهي مشاركة في الحياة بالذات وليست تقبل الماهية ضدها فلا يمكن أن تقبل النفس ضدها وهو الموت"[61].

يرى أوغسطين أن النفس، وجودها في الموجود بالذات، وهذا يعني أن الموجود بالذات غير الموجود بالإمكان الذي هو قابل للفناء، وذات النفس من ذات الله، وإذا كان لكل شيء ضد فان ضد الموجود بالذات هو عدم الوجود، أو اللاوجود، والمعلوم أن الضد هو الذي يسلب الوجود، أو ينافس ضده في الوجود، وبما أنه لا وجود لعدم الوجود، واللاوجود غير موجود، كما هو القول في الوجود نقيضه عدم الوجود. لذلك فإن هذا الشيء غير الموجود لا يمكنه سلب الشيء الموجود، وبما أن النفس وجودها من الموجود بالذات وهو(الله) الذي ضده اللاوجود والذي لا يمكنه سلب الوجود، لذا فإن

1- ينظر، يوسف كرم ،تأريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط،دار المعارف بيروت،1966م ص119
60 - أتين جيلسون ، مبادئ الفلسفة المسيحيّة،ص322
61 -ينظر أتين جيلسون ، مبادئ الفلسفة المسيحيّة ، ،ص، 323. نقلا عن كتاب خلود النفس للقديس أوغسطين.

النفس باقية لا تفنى. وهذا يشبه قول أفلاطون: "الماهية لا تقبل ضدها، وهو عدم الماهية، فالنفس لا تقبل عدم النفس أو فنائها بعد الموت"[62].

وأوغسطين يرفض قول أفلاطون والمانويين (أتباع مانو) القائل بأن الإنسان هو النفس فحسب، وإن مثل الجسم مثل الغلاف أو السجن وأنه شيء رديء، وإن اتصال الروح به هو عقاب على خطيئة. بل يرى أوغسطين أن هذا الكلام يعني أن الإنسان مركب قهراً من جوهرين متنافرين، فيقول: "إن النفس والجسم لا يؤلفان شخصين بل إنسان واحد".

ويرى أن النفس هي الإنسان الباطن والجسم هو الإنسان الظاهر، أي هما حقيقة واحدة لها ظاهر وباطن من دون أن تصير النفس جسماً، أو يصير الجسم نفساً وليس للنفس محلّ معين، أو هي ليست جزءاً معيناً من الجسم كالرأس أو القلب بل هي الجسم كله.[63]

نظرة أفلاطون إلى النفس:

أفلاطون الذي يؤمن بوجود النفس في البدن و يعدّها مستقلة عنه، ويرى أنها ليست البدن أو جزءاً منه، أو إنها مادة، كما أنها لم تأت من الإدراكات العصبية التي قال عنها الماديّون، فيقول: "إن المادة ساكنة بطبعها فلا بد لها من مبدأ يحركها وهذا المبدأ هو النفس، ولا يمكن أن يقال إن النفس عبارة عن توافق الأخلاط المؤلفة من البدن لأن التوافق نتيجة التركيب، والنفس تدبر البدن وتديره بالإرادة فلا بد أن تكون شيئاً متمايزاً منه ،ويرى: أنها أصالة مبدأ الحياة أي مبدأ حركات منظمة وموجهة نحو غاية معينة . فكل ما يتحرك في انتظام حركة ذاتية ، ماثلاً العناصر ، مجردا روحاً ، وهذا لا يفترض أن تكون الروح ماثلة في كل أجزاء الأجسام الحيّة بالنسبة ذاته" [64].

رأي أرسطو:

أرسطو يخالف أيضاً رأي الفلاسفة القائل إن النفس عنصر ماديّ قابل للفناء، فقد جاء عنه القول: (إن النفس هي مبدأ الحياة في الجوهر المركب وهو الجسم، وان البدن لا يمكن أن يكون هو النفس لأن البدن ليس حياة ولكنه شيء توجد فيه الحياة)[65].

62 -المصدر في أعلاه، ص323

63 -ينظر،الكردي، راجح عبد الحميد، نظرية المعرفة بين الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غير مطبوعة ص101

64 -إميل بيرهية،تاريخ الفلسفة،ترجمة جورج طرابيشي،دار الطليعة بيروت،ط1 1983م،ص114

65 -- ينظر: جاك شوردن،الموت في الفكر الغربي،ترجمة،كامل يوسف حسين،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1999م, ص44

والبدن عند أرسطو هو مادة بالنسبة للنفس، وأن النفس بعنوان صورة أو فعل بالنسبة للبدن، فيقول: "إنها قابلية الحياة بالنسبة للبدن، وإنها علة ومبدأ البدن، وإنها بعنوان منشأ الحركة والعلة الغائية، وهي الجوهر الواقعي للبدن".[66]

ويرى أرسطو"أن النفس والبدن جوهران منفصلان وإنما هما عنصران لا ينفصل الواحد منهما عن الآخر"[67]

الخاتمة

مما تقدم يتبين أن هناك مفهومان هما النفس والروح ،وأن النفس غير الروح كما دلت الآيات القرانية التي ذكرناها،وكذلك يمكن اطلاق تسمية النفس على الروح في بعض المواطن كما اطلقها القران في الآية الشريفة(اخرجوا انفسكم اليوم) والمراد بالنفس هنا

الروح التي مر ذكرها،كما أن علماء الأديان والفلاسفة لهم نظرتهم الخاصة عن الروح وعن النفس ،حيث ذهب بعضهم الا ان الروح هي عبارة عن القوة التي أودعها الله في هذا البدن والتي تعتبر القوة المحركة له والسبب في ادامة وبقاء هذا البدن،واختلفوا في كيفية تواجدها ،وهل أنها منفصلة عنه أوداخلة فيه،فقالوا عن توجدها وسريانها في البدن مثل تواجد الزيت في الزيتونة أو مثل سريسان النار في الفحم.أما عن النفس فقد اعتبروها هي الفاصل بين الروح والبدن ،وهي المسؤولة عن حمل الصفات الانسانية المختلفة،واذا كانت النفس منجذبة أكثر الى الروح فأنها تسمى بالنفس الروحانية،واذا انشغلت في البدن وماديات الحياة وابتعدت عن الروحانيات فانها تسمى بالنفس المادية.

كما أنهم اختلفوا في اعتبارها عنصرا ماديا مستقلا عن البدن او مرتبطة فيه،فذهب بعضهم الى استقلالها عنه ،باعتبارها عنصر مادي مستقل بذاته،وقال اخرون بماديتها وارتباطها بالبدن باعتبارها جزءا منه.

وحقيقة الأمر نرى ان البحوث في هذا المجال تبقى بحوثا نظرية واراءا فلسفية فقط لا يمكنها الوصول الى درجة اليقين والقطع، باعتبار أن الروح من الأمور التي لايمكن ادراكها بالحس والتجربة،فهي جزء من الأمور الغيبية التي تعجز المادة عن ادراكها.

66 -: ينظر،الكردي، ، نظرية المعرفة بين الكتاب والسنة، ص101
67 - جاك شوردن،الموت في الفكر الغربي،ص45

المصادر والمراجع

1- القران الكريم

2-الكتاب المقدس للزرادشتيين (الافاستا)

3-.أشواق عبد الحسن، الثقافة والتنمية البشريّة،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،ط2008،1م

4--الآصفي، محمد مهدي، الميثاق، دار القرآن الكريم ، قم، ط1، 1411هـ

5-الآملي، الشيخ جواد، نظرية المعرفة في القرآن،ترجمة وتحقيق دار الأسراء،1966م

6-إميل بيرهية،تاريخ الفلسفة،ترجمة جورج طرابيشي،دار الطليعة بيروت،ط1 1983م،

7--اتين جيلسون، مبادئ الفلسفة المسيحيّة ، ترجمة محمد رضا رضائي مركز التبليغ الإسلاميّ قم 1975م

8-جاك شوردن،الموت في الفكر الغربي،ترجمة،كامل يوسف حسين،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1999م

9-ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم،الفتاوى،تحقيق عبد الرحمن محمد،الناشر مجمع الملك فهد،1995م

10-جان ناس، تأريخ جامع الأديان،

11 -الجرجاني الشريف ، شرح المواقف، ترجمة وتحقيق محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية،بيروت ،1998م

12جرجي زيدان، طبقات الأمم ،مطبعة الهلال مصر،1912

13 -حجتي، محمد باقر ،خلاصة المطالب عن الدين الإسلاميّ، مطبعة النهضة، قم

14-الحيدري ، كمال، فلسفة صدر المتألهين، محاضرات، بقلم خليل رزق، دار الصفوة، بيروت،2010م

15-الرفاعي د.عبد الجبار ،عن مقالة منشورة على موقع(دهشة)

16-ابن سينا،حسين بن عبد الله،الشفاء،ترجمة وتحقيق جعفر آل ياسين،دار المناهل للطباعة والنشر،1996م

17-ابن سينا.حسين بن عبد الله، المبدأ والمعاد ،اهتمام عبد الله نوراني

18- الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، معاني الاخبار، الانتشارات الإسلاميّة لجامعة الحوزة العلمية، قم،1973م،

19- الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان ،مؤسسة مطبوعات اسماعيليان، قم 1972

20-الطبرسي، الشيخ ،أحمد بن علي مجمع البيان مؤسسة المرتضى،مشهد،1403

21-الطبرسي الشيخ ،أحمد بن علي، الاحتجاج،تعليق محمد باقر الخرسان،مؤسسة المرتضى،مشهد،1403هـ

22-ظفر الإسلام خان، التلمود تأريخه وتعاليمه ، دار النفائس بيروت،1970،

23-العريبي ،د محمد ، الديانات الوضعية المنقرضة، دار الفكر اللبناني بيروت ط1 1995م

24-الغزاليّ ، أبو حامد،معارج القدس في مدارج معرفة النفس ،دار الكتب العلمية ،بيروت،1998م

25-الدكتور غلام علي آريا ، معرفة تأريخ الأديان ، مطبعة الجامعة الإسلاميّة الحرة،طهران 1998

26-الفلسفيّ ،محمد تقي ،المعاد بين الروح والجسد، مؤسسة اسماعيليان للطبع ،قم1973م

27-القشيري،عبد الكريم بن هوزان،الرسالة القشيرية،دار الكتب العلمية،بيروت،1998م،

28-الكردي، راجح عبد الحميد، نظرية المعرفة بين الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غير مطبوعة

29-مارتن مكدرموت، نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد، تعريب،علي هاشم، الناشر مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد،1413هـ

30-المجلسي ،محمد باقر،بحار الأنوار،مؤسسة الوفاء،بيروت،1983م،ج58،باب حقيقة النفس والروح،

31-المرتضى ، رسائل الشريف المرتضى ، مطبعة سيد الشهداء قم 1405هـ

32- دكتور مصطفى غالب ، في سبيل موسوعة فلسفية (الفارابي)مطبعة الإرشاد،قم

33-المفيد، المسائل السروية، تحقيق صائب عبد الحميد، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، 1993م

34-يوسف كرم ،تأريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط،دار المعارف بيروت،1966م